

وقفات تربوية ومنهجية من سورة الصف 20 | د. بهاء سكران

بهاء السكران

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسينات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:05](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم - [00:00:18](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد اه نبدأ في اه الوقفات مع سورة الصف قد سبق الكلام في الدرس الماضي عن او في الحلقة الماضية عن اه اه مقدمة وتمهيد لهذه السورة - [00:00:32](#)

يقول الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم. يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا - [00:00:52](#)

اه تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم تسبيح يعني تنزيه الله تعالى عن كل ما لا ينبغي له - [00:01:06](#)

ان يوصف به هو تنزيه وتعظيم وتقديس لله سبحانه وتعالى واصل التسبيح مأخوذة من السبح يعني الاسراع ومنه السباحة في الماء فكأن التسبيح معناه الاسراع تهاد في المباحة والتنزيه لله عز وجل عن كل ما لا يليق به سبحانه وتعالى. هو ده لب التوحيد - [00:01:26](#)

لب التوحيد واصله سبح لله ما في السماوات وما في الارض. ما في السماوات يعني جميع المخلوقات في السماوات من الملائكة الكرام ومن غيره من مخلوقات الله مما لا نعلمه - [00:01:52](#)

سواء كان من الملائكة او من الاجرام والنجوم والمجرات والسماوات وغير ذلك كما قال عز وجل يسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا - [00:02:06](#)

وفي الارض سبح لله ما في السماوات وما في الارض جميع ما في الارض جميع ما في الارض من المخلوقات الدواب والهوام والشجر والحجر انهار والاشجار وغير ذلك مخلوقات الجوامد وكذلك الاحياء من الانس والجن ممن رزقهم الله الايمان ووفق للتسبيح والاذعان - [00:02:26](#)

ورد التسبيح بلفظ الماضي سبح كما في هذه السورة وفي سورة الحديد ورد بلفظ المضارع يسبح كما في سورة الجمعة سورة التغابن والمقصود من التسبيح آآ هنا بالماضي وبالمضارع ابات الامر وتجده - [00:02:53](#)

هو تسبيح في الماضي يستحق الرب جل وعلا وهو امر متجدد بالتسبيح والتنزيه وكما ورد في بعض الاثار ما نزل بنبي ضائقة قط الا على بالتسبيح يعني على هذه الضائقة بالتسبيح يكثر من التسبيح يكثر من التسبيح - [00:03:11](#)

فكل المخلوقات في السماوات والارض تسبح بحمد الله وتعبد وتصلي له وتسجد له وتذعن له بالالوهية والربوبية صدر الله عز وجل سورة الصف بهذه الاية وهي تناسب ما يأتي بعد ذلك من امره بالجهاد والقتال - [00:03:30](#)

فان الكافرين محقوقون بان يقاتلهم اهل الايمان. لمازا لانهم شذوا عن نظام الكون. شذوا عن جميع المخلوقات. كل المخلوقات في السماوات وفي الارض تسبح وتذعن. تقدس الله عز وجل وهم كفروا وتمردوا وعتوا. شذوا عن جميع المخلوقات فلم يسبحوا الله - [00:03:48](#)

ولم يصفوا الله عز وجل بصفات الكمال اذ جعلوا له شركاء في الالهية وكذلك فيه تعريض بالذين اخلفوا ما وعدوا الله بانهم لم يؤدوا حق التسبيح فان تسبيح الله وتنزيهه وتقديسه - [00:04:10](#)

يلزم ويقضي ان توفي بوعده الذي وعدت لان الله مستحق لان يوفى بعده في الحياة الدنيا. وان ناصر دينه وناصر الذين امنوا على عدوهم كزلك في قوله سبح لله هي اصلها سبح الله. قدس الله عز وجل ونزهه ووحدته وازعن له - [00:04:27](#)

سبح لله. اللام هنا تفيد تأكيد يعني سبح لله وتفيد الاختصاص والتجرد والاخلاص سبح لله متجردا مخلصا طالبا وجه الله عز وجل فقط وكذلك اللام ذهب بعض اهل التفسير لانها تفيد التعليل. يعني سبح لاجل الله - [00:04:53](#)

وهي وقفة لنفسي ولاخواني والاخوات ممن يستمعوا هذه الحلقات ابن التسبيح في حياتنا؟ التسبيح بمعناه العميق بمضمونه تنزيه قف كذا مع وقفة مع قول ذي النون في آآ دعاء الكرب - [00:05:16](#)

قال الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه يعني نضيق عليه فكان مكان ان التقمه الحوت فنأدى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة آآ بطن الحوت وظلمة الماء - [00:05:34](#)

فنأدى في الظلمات ان لا اله الا انت شف التوحيد في هذا المقام يجهر وينادي ويجأر ويرفع صوته بالتوحيد لا اله الا انت سبحانك يعني تنزيها لك من ان يتسرب الي شك او ريب في انك قدرت علي شيئا بغير حكمة او قد ظلمتني تسبيحا لله عز وجل. لا اله الا انت - [00:05:51](#)

سبحانك تنزيها لك اني كنت من الظالمين. انا المخطئ اني كنت من الظالمين. كل واحد فينا محتاج يقف مع نفسه في وقفة التسبيح دي. ايه الخواطر السيئة الرديئة اللي بتتوارد على القلب؟ عند حلول المصائب والنقم - [00:06:14](#)

كيف توصول النفس صولة ويقع فيها من اتهام الرب جل وعلا ما لا يصح ولا يليق فيبادر المرء بتسبيح اقتلاع هذا الامر وازالته بالتسبيح سبح لله كزلك اذا حرم الانسان ومنع من شيء يتعلق به - [00:06:29](#)

او كان في التشريع وفي الاحكام الشرعية ما لا يتوافق مع هواه ايسبح ربه وينزهه سبحانه وتعالى تسبيح توحيد وازعان لله سبحانه وتعالى. سبح لله ما في السماوات وما في الارض وقفة. اذا استشعرت - [00:06:49](#)

ان هذا المكتب وهذا الجهاز يسبح الله عز وجل. حيوانات العجماوات تسبح الله عز وجل. فما بالي انا اغفل؟ بل اتجاوز الغفلة للعصيان. واسأل الله ان يتوب عليها جميعا ولزلك يروى ان شريح - [00:07:05](#)

قدي رحمه الله آآ اتاه يهودي وكان يركب على حمار وكان يضربه بشدة فقال ويحك يا عدو الله لا تضربه انه اذكر لله منك او اعبد لله منك. تضرب الحمار ليه؟ ده انت بتشرك ولا يشرك - [00:07:20](#)

معنى ده معنى مهم. يوقظ في القلب رقة يوقظ في النفس اه يقظة ولا اه تغفل سبح الله ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم العزيز الذي له معاني العزة كلها سبحانه وتعالى - [00:07:35](#)

لله العزة جميعا له عزة القوة وعزة الغلبة وعزة الامتناع فممتنع ان يناله احد من المخلوقات وهو الذي قهر جميع الموجودات ودانت له الخليفة وخضعت لعظمته. وكذلك هو العزيز الذي لا مثل له - [00:07:53](#)

العزيز شيء عزيز يعني شيء نادر. ربنا سبحانه وتعالى هو العزيز يعني لا مثل له لا يشبهه احد ولم يكن له كفوا احد. هل تعلم له سميا؟ ليس لهم مسامية يساويه - [00:08:13](#)

فالله سبحانه وتعالى هو العزيز بكل معاني العزة وهو الحكيم الذي له الحكمة العليا في خلقه حكيم في خلقه في امره وشرعه في قدره في جزاءه وعقوبته سبحانه وتعالى. الذي احسن كل شيء خلقه خلقه. فلا يخلق شيئا عبثا - [00:08:25](#)

ولا يشرع شيئا سدى. سبحانه وتعالى وفي اجراء وصف العزيز هنا ايماء الى انه الغالب لعدوه. فما كان لكم ايها المؤمنون ان تهربوا اعداءه ابدا انه عزيز واجراء صفة الحكيم ان حملت على معنى المتصف بالحكمة - [00:08:49](#)

فانه الموصوف بالحكمة سبحانه لا يأمركم بجهاد عدوكم عبثا ولا سدى. ولا يخلي بينه وبين غلبتكم. وان حملت على معنى المحكم للامور. فكذلك تفيد هذا المعنى قف انت وانا وقفة العزيز الحكيم - [00:09:10](#)

العزیز تفید فی النفس الخوف من الله عز وجل. الله عز وجل عزیز یعنی لا ینبغی لك
او لك ان تدخل طریق التدين والاستقامة وانت شامخ بانفك - [00:09:27](#)
وانما تدخل طریق الاستقامة متذللًا خاضعًا منكسرًا لا تدخل طریق الاستقامة وطریق الالتزام بشروطك لا تشتط على الله بل تنكسر
الى الله سبحانه وتعالى لعله ان یقبلک ولعله ان یمحو ما سلف من الزلل وما مضى من المعاصي والغضبات والفجرات - [00:09:41](#)
بعض الناس یتعامل مع الله عز وجل معاملة لا تلحق یترفع على الطاعات یترفع على بعض اوامر الله. یقول ادخل طریق الاستقامة
بس بشروط لن اترك المعصية الفلانية والفلانية وتعايشت مع - [00:10:03](#)
كل هذا ینافی التعبد بسم الله العزیز. الله عز وجل عزیز فما ینبغی ابدًا ان تعامله كذا خاف على نفسك من عزته ان تدرك تهلك
وكذلك الله عز وجل حکیم - [00:10:16](#)
فی شرعه وفي قدره ما علمناه وما لم نعلمه. ما فهمناه وما لم نفهمه. ولا ینبغی للانسان ان یترفع بعقله وان یتجاوز بعقله حدود حکمة
الله عز وجل. كثير من الناس الان یریدوا ان يعدل على ربه. لماذا فعلت؟ ولماذا لم تفعل؟ الم یکن من الاولی ان تفعل؟ ویقترح على
الله. والله عز وجل قال - [00:10:29](#)
لا یسأل عما یفعل وهم یسألون سبحانه وبحمده. اسأل الله سبحانه وتعالى ان یجعلني وایاکم ممن یستمعون القول فیتبعون احسنه.
اقول قولی هذا واستغفر الله لی ولكم - [00:10:49](#)